

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[275] والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر (1) فبدأ ا
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أدت واقامت استقامت
الفرائض كلها حينها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الاسلام
مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها
في حقها. ثم أنتم أيها العصاة عصاة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة
معروفة، وبأ في أنفس الناس مهابة يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، و يؤثركم من لافضل
لكم عليه ولا يدلکم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلبها، وتمشون في الطريق
بهيبة الملوك وكرامة الاءكابر، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق
ا، وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتكم بحق الاءئمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم، وأما
حقكم بزعمكم فطلبتم، فلأمال بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة
عاديتموها في ذات ا، أنتم تتمنون على ا جنته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه. لقد خشيت
عليكم أيها المتمنون على ا أن تحل بكم نقمة من نعماته، لانكم بلغتكم من كرامة ا منزلة
فضلتم بها ومن يعرف با لا تكرمون وأنتم با في عباده تكرمون، وقد ترون عهود ا منقوضة
فلا تقررعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تقررعون وذمة رسول ا محقورة، والعمى والبكم والزمن
في المداين مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالادهان
والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم ا به من النهي والتناهي وأنتم عنه
غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون.

(1) - توبة: 71.